

Research Article

Love Stories in Arabic and Farsi Literature: Focusing on "Leile- wa- Majnoon" and "Yusof- wa- Zoleokha" Stories. A Comparative Analysis Study

Zahra Khosravi Vamakani

Abstract

Love stories are kind of literary works inter nationally considered and have widely dazzled the readers. Because of the close relation between Arabs and Iranees and their literatures we have chosen two stories "Leila- wa- Majnoon", and "yusof- wa- zaleikha" to analyze them in this article. These two stories are among the vast stories in common between the two literatures but these two are originally Arabic stories found their way to the Farsi literature impressing Iran's writers such as "Abi ALKasem Ferdosi", "Abdul Rahman Jami", "Amir khosro Dehlawi", "Maktabi shirazi", and others.

These two stories in Arabic literature are very simple and naive and presents clearly the simple intellectual and cultural environment of Arab world in ancient times.

But these two stories has taken asophic texture in Farsi literature after intering Farsi literature, and the Farsi poets have taken the materialistic love as a means for expressing their thoughts and sufi believe. And to make the personalities appearing in the stories as symbols and icons for edification and reaching perfection. Leavng behind superficial contents and meanings and heading to wards the sophical and spiritual purposts in order to reach God and realize the reality of God's existence. By analyzing these stories, it is obvious that the cultural and intellectual trends of Iran's poets indicates the existence of aheavenly and regenerated manifestation in Farsi literature.

Keywords: Love songs, Holly Quran, Yusof and Zoleikha, Leile and Majnoon

Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Central Tehran Branch, Islamic Azad University, Tehran, Iran

Correspondence Author: Zahra Khosravi Vamakani

Email: khosravivamakani@gmail.com

DOI: [10.30495/CLS.2023.1978765.1400](https://doi.org/10.30495/CLS.2023.1978765.1400)

Receive Date: 06.02.2023

Accept Date: 26.02.2023

داستان های عاشقانه در ادبیات عربی و فارسی: با تکیه بر داستان های «لیلی و مجنون» و «یوسف و زلیخا»

زهرا خسروی ومکانی

چکیده

داستان‌های عاشقانه از جمله آثار ادبی مورد توجه بین‌المللی هستند و خوانندگان را به شدت خیره کرده‌اند. به دلیل ارتباط تنگاتنگ اعراب و ایرانیان و ادبیات آنها، دو داستان «لیلی و مجنون» و «یوسف و زلیخا» را برای تحلیل آنها در این مقاله انتخاب کرده‌ایم. این دو داستان از جمله داستان‌های گسترده مشترک این دو ادبیات هستند، اما این دو داستان در اصل عربی هستند که به ادبیات فارسی راه پیدا کرده و نویسندگان ایران مانند «ابی القاسم فردوسی»، «عبدالرحمن جامی»، «امیرخسرو دهلوی» را تحت تأثیر قرار داده است. «مکتبی شیرازی» و دیگران.

این دو داستان در ادبیات عرب بسیار ساده و ساده لوحانه است و محیط ساده فکری و فرهنگی جهان عرب در دوران باستان را به وضوح نشان می‌دهد.

اما این دو داستان پس از درهم آمیختن ادبیات فارسی، در ادبیات فارسی بافتی آزوفیک به خود گرفته است و شاعران فارسی عشق مادی را وسیله ای برای بیان افکار و عقاید صوفیانه خود قرار داده‌اند. و شخصیت‌هایی که در داستان‌ها ظاهر می‌شوند به عنوان نماد و شمایی برای تربیت و رسیدن به کمال باشند. مطالب و معانی سطحی را رها می‌کند و برای رسیدن به خدا و پی بردن به حقیقت وجود خداوند، به سوی مقاصد عقلی و معنوی می‌رود. با تحلیل این داستان‌ها مشخص می‌شود که جریان‌ات فرهنگی و فکری شاعران ایران حاکی از وجود تجلی آسمانی و باززایی شده در ادب فارسی است.

واژگان کلیدی: ترانه‌های عاشقانه، قرآن، یوسف و زلیخا، لیلی و مجنون

دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، واحد تهران مرکزی، دانشگاه آزاد اسلامی، تهران، ایران

ایمیل: khosravivamakani@gmail.com

نویسنده مسئول: زهرا خسروی ومکانی

DOI: 10.30495/CLS.2023.1978765.1400

تاریخ پذیرش: ۱۴۰۱/۱۲/۰۷

تاریخ دریافت: ۱۴۰۱/۱۱/۱۷

القصص الغرامية في الأدبين العربي و الفارسي مع إلقاء الضوء على قصتي «ليلي و مجنون» و «يوسف و زليخا» دراسة تحليلية مقارنة

زهرا خسروي ومكاني

المخلص

إن القصص الغرامية نوع من الأنواع الأدبية التي كانت و لاتزال موضع إهتمام كبير على مستوى عالمي بحيث أبهرت أبصار القارئ و المخاطبين. و نظراً إلى الصلة العريقة بين العرب و الفرس و آدابها لقد اتخذنا من بين الحكايات الغرامية قصتي « ليلي و مجنون » و يوسف و زليخا، لندرسهما في هذا المقال و إنهما من القصص المشتركة بين الأدبين الفارسي و العربي إلا أنهما انحدرتا من أصل عربي ثم وجدتا طريقهما إلى الأدب الفارسي لتبشر إعجاب الشعراء و الأدباء الإيرانيين أمثال ابي القاسم فردوسي و عبدالرحمن الجامي و امير خسرو الدهلوي و مكنتي الشيرازي و غيرهم.

لقد ركزنا جلّ اهتمامنا في هذا المقال اولاً على دراسة مقارنه تحليلية بين هاتين القصتين (ليلي مجنون و يوسف و زليخا). تحليلية في الأدبين العربي و الفارسي و ثانياً من ثم بذلنا مجهودنا في إطلاق الضوء على وجهات نظر الشعراء و مشاهير الشعر الإيرانيين الذين اتخذوا من هذه القصص وسيلة لإبداء أفكارهم و رؤاهم.

الكلمات الدليلية: القصص الغرامية. المنظومات الغرامية الإيرانية الإتجاهات الصوفية القرآن الكريم يوسف. زليخا ليلي و

مجنون

١. المقدمة

تعتبر المنظومات الغرامية من الموضوعات الهامة في الأدب المقارن عند مختلف الشعوب في العالم و يحظى ان التعامل الفكري .الثقافي و التأثير المتبادل بين الأدبين العربي و الفارسي بأهمية فائقة في ان الأدب المقارن بصغته الشرقية السلامية إذ أنه موضوع و اسع النطاق متجذر في تاريخ قديم العصور القديمة يضاها في القديم تاريخ الأدب عند الفرس و العرب .

ما يجدر بالقول إنه لم يقع أي فن من الفنون الأدبية موقع اهتمام الشعراء الإيرانيين و العرب على قدر القصص الغرامية و فيما يلي نذكر عدداً من القصص التي استوحي الشعراء منها في آثارهم في الادب الفارسي: وامق و عذراء للعنصري ويس و رامين لفخر الدين اسعد گرگاني ، خسرو و شيرين و منظومة «هفت پيكر» لنظامي. في الادب العربي: جميل بُئيمَة ، كثير عزة ، قيس و لبي و من القصص التي حظيت باهتمام بالغ في الأدب العربي و الإسلامي قصة يوسف و زليخا ذات صبغة قرآنية و ليلي و مجنون المتحدر من موروث عربي قديم. و بما ان الموارث الثقافية و الفكرية تتمثل بشكل ملحوظ في هذه القصص فإننا نتطرق في هذا المقال إلى وجهات نظر الشعراء و نوعية استغلالهم الفكري في كل من الأدب الفارسي و الأدب العربي من خلال إطلاق الضوء على جذور هذه القصص و بنظرة اجمالية.

٢. قصة ليلي و مجنون

وردت هذه القصة بأكملها في كتاب الأغاني(ج ١، ص ١٦١.١٨٢؛ ج ٢، ص ٤٠٢ ، نفس المصدر الترجمة و التخليص، مشايخ فريديني، الفصل ٦، ص ١٣٥.١٨١) و ما جمعه أبو الفرج الاصفهاني اصبح فيما بعد المصدر الرئيس للشعراء الاسلاميين و إستناداً الى مصنف أبي الفرج لأنّ قيس بن ملوِّح العامري و ليلي يريان الأغانم في عهد الطفولة حتى يهوي بعضهما البعض و له رفع قيس الستار عن هذا الحب في اشعار له بعد نفاذ صبره و هذا الأمر أدّى إلى إخفاقه في حب ليلي إذ أنّه كان قد همل التقاليد السائدة في المجتمع القبلي العربي آنذاك و إنّ وساطة شخصيات أمثال ابن عوف عامل الخليفة و خلفه نوفل بن مساحق كانت لا تجديه نفعاً و اخيراً استسلمت ليلي و زوجها اهلهما. و ما إن سمع مجنون خبر زواجها حتى إستولى عليه حزن شديد بحيث جعله يعتزل عن الناس و يهيم في الجبال و البوادي. و اخيراً أدركته المنية بعد أن أُصيب بخيبة الأمل فإنّ قصة ليلي و مجنون لمصيرهما المشووم ظلّت خالدة في الأدب العربي و آداب الشعوب المسلمة و وقعت موضع إهتمام في الأدب الإسلامي بشكل عام و في الأدب الفارسي على وجه خاص حيث نظمها عدد من كبار الشعراء الإيرانيين أمثال النظامي و عبدالرحمن الجامي و امير خسرو الدهلوي و عبدالله الهاتقي و مكنتي الشيرازي.(للمزيد من الملوّمات، ندا، الأدب المقارن، ص ١٦٠.١٧٣؛ ترجمته بالفارسية،

ادبيات تطبيقي، ص ١٣٤.١٢٣. ايضاً انظر: كفاي، في الأدب المقارن، ص ٣٤٠.٣٢٩؛ ترجمته بالفارسية، ادبيات تطبيقي، شرقي. اسلامي؛ ص ١٣١.١٢٠؛ للمزيد من المعلومات عن جذور قصة ليلي و مجنون، انظر: كراتشو كوفسكي، ليلي و مجنون، پژوهشي در ريشه هاي تاريخي و اجتماعي داستان، ترجمه دكتور كامل احمد نژاد)

لقد خضعت قصة ليلي و مجنون للبحث و الدراسة في مصنف يحمل عنوان « رومو جوليت لشكسبيرو ليلي و مجنون لنظامي گنجوي، دراسة مقارنة» من تأليف علي اصغر حكمت المرحوم الذي بذل مساعية في تقديم و تحليل المنظومات التي ظهرت في الأدب الفارسي محاكاة لمنظومة نظامي حتى القرن الحادي عشر كما أنه جمع الروايات و الأخبار المروية جميعاً بشأن ليلي و مجنون في المصادر العربية ثم تطرق إلى التغييرات التي طرأت عليها على مرّ الدّهر ما أضاف إليها الشعراء في القرون التالية و أنه زوّد مصنّفه بقائمة من المنظومات التي ظهرت باللغة الفارسية ممّا يناهز اربعين منظومة كما أنه لم يهمل المنظومات التي صدرت بهذا الصدد باللغة التركية و قدّم ثلاث عشرة منها (ص ٢٣٣.٢٢٠) و كذلك قام بدراسة مقارنة بين منظومة نظامي گنجوي و منظومة ليلي و مجنون لمكتبي شيرازي.

لقد حدثت تغييرات روائية طفيفة في الحكايات الفارسية المستلهمة من قصة ليلي و مجنون و مما لايرقى إليه الشك هو أنّ البيئة الإيرانية تركت بصاماتها على المنظومات الفارسية هذه كما خضعت لتاثير الثقافة الإيرانية إلى حد كبير تتمثل هذه التغييرات في مايلي: إلتفاء المحبين ليلي و مجنون في حلقات الدرس في الكُتّاب، نشوب الخلاف و النزاع بين نوفل بن مساحق و قبيلة ليلي بسبب و ساطة نوفل في محقق آمال المحبين، تمرد ليلي و عصيانها على زوجها وُرد و رفضها العلاقة الزوجية معه، ذكر البساتين و المنتزهات في هذه المنظومات كملتقيات ليلي و مجنون، هو الأمر الذي لا يتلائم مع البيئة العربية البدوية و الصحراوية و يتغاير مع اصل الحكاية العربية من جهة و مع التقاليد و العادات الجارية في المجتمع القبلي العربي آنذاك من جهة اخرى... إن القصة في رواية الشاعر المعاصر احمد شوقي أخذت صبغة عربية بحتة متفحة مع التقاليد العربية(ندا، الادب المقارن، ١٦٦.١٦٦؛ ترجمته بالفارسية، ص ١٣٠.١٢٩) بينما أحدث الشعراء الايرانيون في منظوماتهم تغييرات عند سرد القصة و اننا لا نستهدف في هذا المقال إلى ذكر الإختلافات التي حدثت في روايتها و هو لا ولن يجدى نفعاً المخاطبين و القارئین و إنما ما نهدفه من وراء هذا البحث هو دراسة وجهات نظر الشعراء العرب و الإيرانيين و اتجاهاتهم الفكرية حيال هذه المنظومات الغرامية الأدبية منصرفين عن التطرق إلى ذكر التفاصيل المتمثلة في مثل ان و الدقيس كان ثرياً أو فقيراً أو كان الناعي في نعي ليلي صادقاً و كاذباً... كما اتنا نترك جانباً الأخبار و الروايات التي وصلتنا بشأن و

ساطة نوفل و نوعية تعامل في هذا الموضوع معه و نفضّ النظر عن مثل هذه الروايات دون أن تصدر حكماً بين الردّ و القبول أو نفضل إحداهما على الأخرى.

إنّ أول من نظم هذه القصة و ذكر إهتمامه على ان يسبغ عليها صبغة صوفية هو نظامي گنجوي و من حذا حذوه و من أكابر الشعراء الإيرانيين امير خسرو الدهلوي (توفي ٧٢٦هـ) و عبدالرحمن الجامي و ابن أخته عبدالله الهاتفي المعاصر للشاه اسماعيل الصفوي و كل منهم أعار إهتمامه على الجوانب الصوفية في قصة ليلي و مجنون. و خلافاً لنظامي يسرد الدهلوي نهاية القصة كما يلي: إنّ ليلي أدركتها المنية بسبب الحزن الذي إعتراها بعد أن طرق سمعها خبر موت قيس كذبا و إنّ قيس فارق الحياة بعد أن بلغه نبأ وفاة ليلي و أورد الدهلوي أيضا في قصة أنّ قيس تزوج بفتاة بعد أن إبتعد عن ليلي و قضى ليلة معها إلا أنّه يتركها دون أن يضاجعها (كنافي، ٣٣٩). و في رواية نظامي لا تضاجع ليلي زوجها. و يستطيع القارئ العربي أن يطلع على خلاصات لقصة ليلي و مجنون كما صورها امير خسرو دهلوى و عبدالرحمن الجامي و هاتفي في بحث حول «الحياة العاطفية بين العذرية و الصوفية» للدكتور محمد غنيمي هلال بذل فيه جهداً طيباً في دراسة الصلة بين الحب العذري و بين التصوف. (غنيمي هلال، ص ١٧٥، ١٥٢؛ للمزيد من المعلومات و مقارنة قصة ليلي و مجنون لنظامي و قصة ليلي و مجنون لامير خسرو دهلوي، انظر: مسائل ادبيات ديرين ايران، مقاله ليلي و مجنون نظامي و مجنون ليلي امير خسرو دهلوى، ص ٥٤، ٣٥).

كان الهاتفي في رواية متأثراً بأسلاف حيث جعل القصة ذات صبغة صوفية بحتة إلا أنّ روايته من ليلي و مجنون تضاهي رواية نظامي و لعله أراد بذلك التخلص من وجهات نظر خاله الجامي و تأثيره عليه و أنّ الجوانب الصوفية في منظومته ليست إلا ما سيطر على الشعر الفارسي منذ عصر السنائي و عطار و مولانا «و يقول كفاي عن هذا، فقد عاد إلى إطار القصة كما صورها نظامي، و كان هذا طبيعياً، لعله أراد بذلك أن يفلت من تأثير خاله العميق في فن القصة على من جاء بعده من الشعراء، فقد إختار العودة إلى الإطار القديم و إن كان قد جعل هذا الإطار أكثر إنطباعاً بطابع التصوف ممّا كان عليه و هو إتجاه متغلب على الشعر الفارسي منذ نبغ فيه متصوفون عظام مثل سنائي الغزنوي ثم فريد الدين العطار و جلال الدين الرومي» (كفاي، ص ٣٣٩).

يروي نظامي في حكاية «إلتقاء سلام البغدادي بمجنون» (خمسة نظامي، ج ٢، ص ٥٦٣، ٥٦٤) أن سلام عندما رأى المجنون متورطاً في هوى ليلي تعطف عليه و أخذ ينصحه مرتجياً إنقاذه و ليفرج عنه كربته و ليخلصه من الهمّ و لوعة الحب ممّا سلب منه النوم و الطعام إلا أنّ نصائحه لا تجدى نفعاً و لا تترك أثراً في قلبه إلا أنّ مجنون يُعبر عمّا في قلبه من حب ليلي و مدى شوقه إليها واصفاً بكل التحمس إنّ هذا الحب خالص نزيه عذري بعيد عن هوى النفس كل البعد و أخيراً رداً على نصائح سلام البغدادي يصّرح بأنّ نار الحب ملتبهة في قلبه و ليس يوسع أحدٍ إخمادها و يطلب من

سلام أن يدعّه و شأنه إذ لا طائل من وراء نصائحه و معاتبته اياه (المصدر نفسه ، ٥٦٦.٥٦٥) و اما الجامي فإنّه تحاول أن يُقدم من خلال كل حكاية نصيحة من النصائح الصوفية و على سبيل المثال في الحكاية التي وردت فيها أنّ ليلي عند توزيعها الطعام و الشراب على عموم الناس لم تحتفل بمجنون بل لمّا وصل دوره أخذت ليلي كأسه و ألقته على الأرض حتى تكسّرت فإنّ الجامي يحاول من وراء المثل المعروف «البلاء للولاء» أن يتطرق إلى أنّ مجنون لم يُزعجه هذا التصرف العنيف بل جعله يمتهج ابتهاجاً حمله على الطرب و الرقص اذ رأى فيه نوعاً خاصاً من التفات ليلي به (كزيده هفت اورنگ ، ص ٢٧٨).

و في الحكاية أخرى أورد الجامي أنّ مجنون بعد أن رأى مرونة ليلي و تلطّفها إليه تواعد معها ليلتي بها في موعد ما فحضر مجنون بتمام الشوق و ظلّ ينتظر إنتظاراً طويلاً حتى أغمي عليه من شدة التلهف بحيث نسيّ نفسه حتى حطّ على رأسه طير و يصنع عُشّاً له فيه من دون أن ينتبه مجنون إليه و لما تحضر ليلي فإنه لا يعرفها و لم يعد يحتفل بها (نفس المصدر ، ٢٧٨.٢٨٠)

و اما نظامي كنجوي عند سرده هذه الحكاية المنظومة فإنّه يتطرق إلى الشعر التعليمي أحيانا و يروي قصصاً حكمية و حكايات منطوية على النصائح الأخلاقية بين طيات منظومته و على سبيل المثال عندما يتحدّث عن تعامل مجنون المنطوي على المحبة و الرفق بالحيوانات يذكر قصة حكمية يستهدف من وراءها إلى نشر المواعظ و الكلمات و التصرفات الأخلاقية. و هي قصة ملك مرو و تعامله الشائن و العنيف مع أقربائه و حواشيه حيث كان يجعلهم أحيانا فريسة للكلاب حين سخطه عليهم. و يروي نظامي في أثناءها قصة نديم في ندماء الملك حيث و تعامله بالرفق مع الكلاب ، ينقذه من سورة غضب الملك و إنّ الشاعر من خلال هذا القصص الحكمية يصبغ منظومته بصفة تعليمية. الخلاقية (خمسة نظامي ، ج ٢ ، ص ٥٣٦.٥٣٨). و إن هذه الميزة هي التي احتلت مكانة خاصة في منظومة الجامي حيث يذكر في نهاية قصة « وصف الخريف و وفاة ليلي » (كزيده هفت اورنگ ، ص ٢٨٥) إن الموت مصير محتوم لا مناص منه فيجب على الانسان أن يزكّي نفسه و ان يسعى من وراء تهذيبها أن يعرف ذاتها المجهول عليها كما ينصح أبناء آدم في «ختم الكتاب و خاتمة الخطاب» (نفس المصدر ، ٢٨٦) و يعظّمهم بصدق العمل و القول و ذكر الجميل.

٣. قصة يوسف و زليخا

إنّ هذه القصة التي عبّر القرآن عنها باحسن القصص (يوسف ، الآية ٣) وجدت طريقها إلى الأدب الفارسي و تطرّق إليها كبار الشعراء الإيرانيين أمثال الفردوسي و الجامي بنزعة صوفية كما تركت القصة بصماتها على الأدب التركي و كان الشعراء الأتراك متأثرين بما نظمهم الشعراء الإيرانيون و حذوا في المضمار حذوهم (للمزيد من المعلومات انظر: الكفافي ، في الأدب المقارن ، ١٣٩٤.٤٠؛ ترجمته

بالفارسية، ادبيات تطبيقى، شرق .اسلامى، ص ٢١٨.٢٠٩) وردت القصة في القرآن الكريم و هي معروفة لدى الجميع و بالمناسبة تطرّق إليها المفسرون في كتب التفسير (على سبيل المثال، أنظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، ج٧، ص ٢٧٥.٧٣، ج٨، ص ١٠٤.١٣، الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٥، ص ٣٥٤.٤٦٩، ترجمته بالفارسية، ج ١٢، ص ٣١٥.١٥٥؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص ٢٤٠.١٦١) كما وردت بعينها في بعض كتب التواريخ و منها: تاريخ الأمم و الملوك، ج ١، ص ٣٣٠.٣٦٤؛ ترجمته بالفارسية، ج ١، ص ٢٧٦.٢٤٨) و فضلاً عن ذلك أخذت القصة حيزاً كبيراً في كتب قصص القرآن و قصص الأنبياء (ثعلبي، قصص الأنبياء، ٦٨٤٤). و ما يجدر بالذكر ان الروايات غير الاسلامية و الاسرائيليات تركت اثرها على الشكل الروائي للقصة و انه موضوع لا يندرج في إطار هذا المقال.

لم يتّضح مصير زليخا و يوسف . بعد أن أصبح عزيزاً في مصر . في أصل القصة و إنه موضوع يشوبه الغموض إلا أن القصة لها وجدت طريقها إلى الأدب الفارسي أخذت صبغة صوفية عرفانية و تمثّلت في أشعار الشعراء الإيرانيين النازعين إلى المتصوفة.

إن أولى منظومة فارسية ليوسف و زليخا متوفرة بين أيدينا هي التي تتضارب الآراء في انتسابها إلى فردوسي و أحد أسباب هذا التضارب يتمثل في حجم كبير من الألفاظ العربية التي وردت في المنظومة إلا أن فردوسي أحجم عن استخدام الكلمات العربية في حماسته الشاهنامة . و مهما كان الأمر فإن الشاعر كان ملتزماً بالترتيب الزمني في سرد الحوادث حسب ما جاء في القرآن الكريم و إنّه و بعد ذكر الحمد و الثناء لرب العالمين يتطرّق إلى الجوانب الحكيمية في القصة إستناداً إلى تفاسير القرآن. و على ما يبدو إنّ من سبق الفردوسي في نظم القصة هو ابوالمؤيد البلخي الذي لم يتبق شيء من منظومته.

تتضمن المنظومة المنسوبة إلى الفردوسي قصة حياة يوسف و زليخا منذ الولادة حتى عهد الشيخوخة و محورها الرئيس هو يوسف بذاته بيد أن زليخا تمثّل فيها دور من يرتبط حياته بحياة يوسف و كشخصية فرعية جانبية في القصة و إنّ الشاعر إستهلّم كثيراً التفاسير القرآنية و ما ورد فيها بشأن يوسف و زليخا.

و ما يحظى بأهمية فائقة في هذه القصة هو النزعة الصوفية المتمثلة في الأبيات النهائية و عندما يتم عقد الزواج بين الزوجين لم تلبث زليخا حتى تتخذ سلوكاً جديداً و تمرّق أوامر المودة و الحب و من ثم تختار حياة العزلة ممّا عزّ على يوسف و اعتراه همّ و غمّ فيتفوّه بكلمات ملؤها الحزن و الأسى و الشكوى من الجفاء و الضيم في روابط الصداقة ذاكراً العلاقات الودية التي كانت تربطهما ببعض سابقاً (فردوسي، ص ٣٠٢) و رداً على شكوة تجيب زليخا إن الله تعالى أسبع نعمته عليّ

بفسله لواعج الحب من قلبي فتقطعت أواصر الحب بيننا و تحررت الآن من قيود حبك فدعني و شأني و إذ ليس في قلبي ما عدا حب الله تعالى و إله خير المحبين (نفس المصدر).

و إستناداً إلى فردوسي فيدخل في قلب يوسف إلهام الهّي يخبره بأنّ ربّ العالمين أراد أن يزيل من قلب زليخا محبّتها و مودّتها له يوم عقد الزواج يطلعه على أنّ زليخا ستقطع صلتها بزوال ما في قلبها من حبّه و ينصحه بأن يردّ على يعقوب النبي و طلب منه أن يجعل الله تعالى محبة يوسف في قلب زليخا من جديد فتوجّه يوسف نحو أبيه يعقوب و عندما مثّل بين يديه دعاه يعقوب و استجاب الله دعائه فانصرفت زليخا بأمر الله تعالى عن طريقها و وقع حب يوسف في قلبها (نفس المصدر) و يقرّر الشاعر في ختام القصة مصيراً سعيداً للزوجين و إنهما يعيشان حياة زوجية مصحوبة بالسعادة و السرور حتى نهاية العمر و يرزقهما الله ثلاثة أولاد. (نفس المصدر، ص ٣٠٥.٣٠٤)

و أما في منظومة عبدالرحمن الجامي فإنّ الصبغة الصوفية تسيطر على الجوانب القصصية الأخرى حيث تطرّق الشاعر في مطلع منظومته و بعد ذكر «أثبات واجب الوجود» (كزيده هفت اورنگ، ص ١٦٨.١٦٩) إلى فضيلة الحب (ص، ١٧٠.١٦٩) قائلاً إن القلب الذي يخلو من لوعة الحب فليس قلباً فعلي الإنسان أن ينصرف عن العالم المادي إلى عالم الحب و هو أطيّب العوالم . (نفس المصدر)

إتخذ الشاعر من هذه القصة وسيلة لعرض نزعتة الصوفية و يروى أن زليخا في الطفولة و رأت يوسف في المنام ثلاث مرات و أغرمت بجماله حتى مضت الأيام و خطبها عزيز مصر و إنطلقت زليخا بكل تلهف و بفارغ الصبر نحو مصر لتلتحق بزوجها. فاستقبلها يوسف و لما رأت زليخا محبوبها من ثغرة أحدثتها جارية لها في ستارة الهودج استولت عليها الدهشة و صاحت متأوهة إنه ليس من رأيته في المنام و لا من خلبنني حبه و جماله... حتى طرق سمعها نداء من الغيب قائلاً: إن من يئتمناه قلبك ليس في الأرض فأعرضي عن التراب و توجهي إلى السماء حتى يطمئن قلبك إنما الحق هو المحبوب الحقيقي و جماله هو الجمال الأمثل (نفس المصدر، ص ١٨٨.١٨٩)

و خلافاً لفردوسي يقرر الجامي محزناً للحبيبين حيث يلبي يوسف نداء ربّه بعد أن يشم رائحة تفاحة يقدّم إليه جبرائيل و لما بلغ زليخا خبر وناة يوسف تسقط الأرض مغشية و تغيب عن الوعي أربع مرات و تطول غيبوبتها كل مرة ثلاثة أيام و لما عادت إلى الواعي للمرة الرابعة أجهشت بالبكاء تنفست الصعداء حتى أدركتها المنية (نفس المصدر، ٢٣٩.٢٤١).

الخاتمة والاستنتاج

تتميّز قصة «ليلى و مجنون» و قصة «يوسف و زليخا» في الأدب العربي بطابع قصصي بسيط ساذج يتمثّل الفكر و الثقافية العربية السائدة آنذاك . و إن أقدم مصدر وردت القصة الأولى فيه هو كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني بينما وردت القصة الثانية أولاً في القرآن الكريم و من ثم وجدت طريقها إلى تفاسير القرآن

نحو تفسیر الطبري و كتب قصص القرآن مثل كتاب قصص الأنبياء من تالیف الثعلبي و في هذه المصنفات ما وقع موضع الإهتمام هو سيرة يوسف النبي (ع) و وصف جماله و ماجرى بينه و بين إخوته المعاندين له و المتواطئين ضده ... إلا ان هاتين القصتين أخذت صبغة صوفية في الأدب الفارسي بعد أن وجدتا طريقهما من الأدب العربي الى الفارسي. و اتخذ الشعراء الإيرانيون من الحب المادي وسيلة للتعبير عن رؤاهم و أفكارهم الصوفية و أن جعلوا من شخصيات القصة رمزاً لتهديب النفس و البلوغ إلى الكمال تاركين وراءهم المضامين الظاهرية و المعاني السطحية متوجهين إلى المضامين العرفانية و مراتب السلوك لإدراك الحق و معرفة ذات البارئ تعالى و يتبين من خلال ذلك بوضوح تام أن الإتجاهات الفكرية و الثقافية للشعراء الإيرانيين المتمثلة في هذه القصص تدلّ على وجود النزعة العرفانية و الروحية في الأدب الفارسي و الأدب الإيراني.

قائمة المصادر والمراجع

- ابوالفرج الصفهاني، الأغاني، بيروت، موسسه عز الدين للطباعة، النشر، بی تا.
- ابوالفرج الصفهانی، الأغاني، التلخیص و الترجمة محمد حسين مشايخ فريدي، تهران شركت انتشارات علمي و فرهنگي، چاپ اول، ۱۳۸۶ش
- البحراني، السيد هاشم، البرهان في تفسير القرآن، بيروت مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، الطبعة الاولى، ۱۹۹۹
- الثعلبي، ابن اسحاق محمد بن ابراهيم، قصص الأنبياء المسّمّي بالعرائس، مصر، قاهره، چاپ سنگي، بی تا.
- جامي، گزیده هفت اورنگ، به ک. شش کرامت الله تفتگدار، تهران، چاپ اول، ۱۳۷۶ش.
- جماعة من المستشرقين الروسيين، مسائل ادبيات ديرين ايران، ترجمه دکتر حسين محمد زاده صديق، تهران، انتشارات نويا، ۲۵۳۶ شاهنشاهی.
- حكمت، على اصغر، رومئ و زوليت و ويليام شكسبير، مقايسه با ليلي و مجنون نظامي گنجوي، تهران، چاپخانه ي بروخيم، بي تا.
- الطبرسي، ابو علي، فضل بن حسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، بيروت، مؤسسة لأعلمي للمطبوعات، الطبعة الاولى ۱۹۹۵م.
- طبرسي، ابو علي، فضل بن حسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ترجمه سيد هاشم رسولي محلاتي، تهران، مؤسسه انتشاراتي فراهاني، ۱۳۵۱ش.
- الطبري، محمد بن جرير، الجامع البيان عن تأويل آيات القرآن، بيروت، دارالفكر، الطبعة الاولى، ۲۰۰۱.
- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم و الملوك، بالإهتمام محمد ابوالفضل ابراهيم، بيروت، ۱۹۶۷م.
- طبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم و الملوك، ترجمه ي ابو القاسم پاينده، تهران، بنياد فرهنگ، ايران، چاپ اول، ۱۳۵۲ش
- قرآن كريم.
- فردوسي، ابوالقاسم، يوسف و زليخا، به كوشش دکتر حسين محمد زاده صديق، تهران، آفرينش، ۱۳۶۹ش.
- غنيمة هلال، محمد، الحياة العاطفية بين العذرية و الصوفية، القاهرة، ۱۹۶۰.
- كراتشو كوفسكي، ليلي و مجنون، پژوهشي در ريشه های تاريخي و اجتماعي داستان، ترجمه دکتر كامل احمد نژاد به انضمام تلخیص و شرح ليلي و مجنون نظامي تهران انتشارات زوار، ۱۳۷۶ش.

- الكفاي، عبدالسلام، في الأدب المقارن، بيروت، دارالنهضة العربية، ١٩٧١.
- كفاي، عبدالسلام، ادبيات تطبيقي شرقي _ اسلامي، ترجمه ي دكتور زهرا خسروي، انتشارات دانشگاه آزاد اسلامي واحد دانشگاه تهران مركز، ١٣٨٥ ش.
- ندا، طه، الادب المقارن، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٩١.
- ندا، طه، ادبيات تطبيقي، ترجمه دكتور زهرا خسروي، فرزانه روز، ١٣٨٠ ش.
- نظامي گنجوي، كليبات، تصحيح وحيد دستگردي، به كوشش پرويز بابايي، انتشارات نگاه، چاپ دوم، ١٣٧٦ ش.

COPYRIGHTS

© 2022 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

الاستشهاد إلى: خسروي ومكانتي زهرا، القصص الغرامية في الأدبين العربي و الفارسي مع إلقاء الضوء على قصتي «ليلي و مجنون» و «يوسف و زليخا» دراسة تحليلية مقارنة، دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة عشرة، العدد ستة وخمسين، شتاء ١٤٢٣، الصفحات ٢٤٥-٢٥٥.